مجلة جامعة أم القرى لعلوم اللغات وآدابها

الموقع الإلكتروني: https://uqu.edu.sa/jll

المحوران الاستبدالي والنظمي في قصيدة أبي تمام: أأللهَ إني خالدٌ بعدَ خالدِ

The Paradigmatic and Syntagmatic Dimensions in Abi Tammam's Poem "A Allah Inee Khalidunn Ba'd Khalidinn"

د. محمد بن علي بن محمد السنيدي*

أستاذ الأدب والنقد المشارك في قسم اللغة العربية وآدابها بكلية اللغات والعلوم الإنسانية بجامعة القصيم، المملكة العربية السعودية

Dr. Mohammad Ibn Ali Alsonaidi*

Associate Professor in Literature and Criticism at the College of Languages and Humanities, Qassim University, Al Qassim, Saudi Arabia

تاريخ التقديم: 6/9/2023 تاريخ ارسال التعديلات:20/10/2023 تاريخ القبول:24/10/2023

Received:6/9/2023 Revised:20/10/2023 Accepted: 24/10/2023

الملخص:

تأسس القول بالمحور الاستبدالي على أن المتكلم اختار وحدة في كلامه من قائمة وحدات عرضت له؛ فازورّ عنها جميعها إلا واحدة فضّلها، ونطق بها، وفي قصيدة أبي تمام الدالية التي رثى بها خالدًا الشيباني اختيارٌ لألفاظ لها ما يرادفها أو يشاركها في المعنى المقصود، فاستعمل من ألفاظ الهلاك: الموت والمصرع، واختار من كلمات الإضاءة: السراج والنجم والهلال، واختار من الحيوانات الصائلة: الأفعى والليث، واختار من الأسلحة: السيف والرمح، والأظهر أن الذي تحكّم في اختيارها هو معنى المغالبة. وفي المحور النظمي انتظم الاستهلال على اسم المرثي (خالد) الذي انتقل منه الشاعر إلى مَن خَلَد بعده؛ وجَعَلَ القوافيَ مؤسّسة، والقوافي المؤسسة لها حصيلة صرفية؛ فكان لمنتهى الجموع نصيب وافر، وكذا لاسم الفاعل، ومن الجلي في القصيدة أن ترى القافية على صلة ما بإحدى وحدات البيت، كأنها تنبئ عن نفسها قبل حلولها في موضعها، وتنحو هذه الصلة مناحي في الصوت أو في المعنى أو في تجاور سابق، وقد أقر لها النقد والبلاغة القريبان من عصر القصيدة بفنون لهذه الصلات، هي: مراعاة النظير، والتصدير والتضاد، والعَقْد .

الكلمات المفتاحية: الأدب العباسي، الرثاء، أدبية المرويات، أدبية الفروق الدلالية، ائتلاف القافية.

Abstract:

The syntagmatic dimension of speech is based on the speaker selecting a unit from a list of available units, thereby preferring one over the others and uttering it. In Abi Tammam Al-Dalia's poem, where he lamented Khaled Al-Shaibani, he chose words that are synonymous or share the intended meaning. He used words of destruction: death and killing, and words of illumination: the lamp, the star, and the crescent. He selected the snake and the lion from attacking animals and the sword and the spear from weapons. It appeared that the attributes controlling the animals also controlled the weapons. Collocation influenced word choice. The initiation in the syntagmatic dimension was organized around the name of the lamented (Khaled), which the poet passed on to the one who was immortalized after him. He established rhymes, and these rhymes have a morphological outcome; the end of the plural and the subject's noun had an abundant share. In the poem, the rhyme connects with one of the units of the line of poetry, as if it foretells its place before its arrival. This connection tends towards aspects of sound, meaning, or previous juxtaposition, and it has been acknowledged in criticism and rhetoric. The two close elements from the poem's era with the arts of these connections are: counterpart observance, export, contrast, and connections.

Keywords: Abbasid literature, Lamentations, Literary narratives, Semantic differences, Literary rhyme combination.

***المؤلف المراسل:** محمد بن علي بن محمد السنيدي

البريد الالكتروني الرسمي : m.alsonaidi@qu.edu.sa

Doi: https://doi.org/10.54940/ll27918368

1658-8126 / © 2024 by the Authors.

Published by ***J. Umm Al-Qura Univ. Lang. Sci. and Lit.***

مقدمة:

هذه دراسةٌ للداليّة التي رثى بها أبو تمام خالدَ بن يزيد بن مزيد الشيباني (ت231هـ)، تبحثُ في المحاور التي دارت عليها القصيدة، وهي: المحور الاستبدالي، والمحور النظمي؛ ذلك أن الكلام يجيء على لسان متكلّمه من خيارات، تطرأ في الذهن أو يقبلها السياق، لكنّ البقاء لواحد منها، وتصير البقية مستبعدة، وهذا هو المحور الاستبدالي. وبعض الكلام يراعي بعضه، فتكون الكلمةُ شفيعةً لأخرى لوئامٍ صوتي بينهما؛ يكون به السجعُ وسائرُ البديع اللفظي، أو لاشتراكٍ في نوع تفرّعا منه، أو لجوارٍ بينهما في نصوص سابقة، وهذا هو المحور النظمي[1][2]، ولربما بدا لك – وأنت تتأمل بيتًا – أنّ الشاعر لو اختار فيه لفظًا غير ما اختار لكان أعلى له في أسلوبه أو تخييله بحسب تفاضل الأساليب وفنون البيان في البلاغة، ثم تعود عن هذا؛ وترى لما اختار الشاعر وجهًا وجيهًا؛ لأنه أنسب جوارًا لما قبله أو بعده من كلامه، فأمّا نظرك الأول فهو نظرٌ من المحور الاستبدالي، وأما نظرك الثاني فهو من المحور النظمي.

وتأصّل المحوران في الفصل الخامس من الباب الثاني من دروس سوسير في اللسانيات، الذي قسم علاقات الكلمات المستعملة في الكلام إلى (Syntagmatic) و(Associative)، أولهما علاقاته حضورية، والآخر غيابية، فالأول علاقاتٌ بين الكلمات الحاضرة في الكلام، والثاني علاقاتٌ بين كلمات حاضرة وأخرى غائبة مفترضة[3]، وتُرجم المصطلحان إلى العربية ترجمات مختلفة: الترابطية والتركيبية[4]، السياقية والمرافقة[5]، السياقية والترابطية[6]، محور المركب الترتيبي ومحور الاستبدال ذي التداعي الترابطي[7]، التوالي والتداعي[8].

جدول (1): الاصطلاح العربي لعلاقات الكلمات.

اسم الكتاب	المترجم	بيانات النشر	Syntagmatic	Associative
محاضرات في الألسنية العامة	غازي وآخر	بيروت 1984	التركيبية	الترابطية
فصول في علم اللغة العام	الكراعين	الإسكندرية 1985	السياقية	المرافقة
دروس في الألسنية العامة	القرمادي وآخران	تونس 1985	السياقية	الترابطية
محاضرات في علم اللسان العام	قنيني	الدار البيضاء 1987	محور المركب الترتيبي	محور الاستبدال ذي التداعي الترابطي
النظرية اللغوية عند فردينان دي سوسير	الصويان	الرياض 2001	التوالي	التداعي

وقد تغير مصطلح (Associative) إلى (Paradigmatic) عند دارسي سوسير[9][10]، ومنهم النَقّدَة ياكبسون وكوهين، واتخذتْ لهما الترجماتُ العربيةُ النقديةُ مصطلحَي: (المحور النظمي والمحور الاستبدالي)[11][12][13].

وقائمة الكلمات في المحور الاستبدالي موجودة بالقوة، وقائمة كلمات المحور النظمي موجودة بالفعل[14]، والوجود بالقوة هو: "كون الشيء مستعدًّا لأن يوجد، ولم يوجد"[15]، والوجود بالفعل: "كون الشيء خارجًا عن الاستعداد إلى الوجود"[16].

وقد ألهم المحوران ياكبسونَ وكوهين؛ فقال أولهما بمحوري الاختيار والتركيب، وقال الآخر بالانزياح الاستبدالي والتركيبي، لكن البحث لا يذهب إلى ما ذهبا إليه، من أن (Poetics/الشعرية/الأدبية) هي التوازي عند الأول أو الانزياح عند الآخر، إنما يقف البحث على ما كان من القصيدة في شأن محوريها، فالبحث فيها، وليس في تطبيق مبدأ في الشعرية عليها.

وابتدأ البحثُ بالمحور الاستبدالي على غير ما بدأ به سوسير؛ لأن الاستبدال أسبق، فله الكلمة الأولى من الكلام، فإذا وقع وجيء بوحدة أخرى أمكن أن يكون للنظم شأنٌ في الوحدتين، فلا نظمَ إلا بعد استبدال.

ومرجع القصيدة: نشرة محمد مصطفى أبوشوارب لديوان الشاعر، عام 2017، التي بعنوان: المستوفى من شعر أبي تمام، 2/366-371؛ لأنها نشرة علمية موثقة مشكولة، جمعتْ ما جمعته النشرات الأخرى، وأضافت من المصادر ومن المخطوطات ما لم يُضف سابقًا.

وأبو تمام من أهم شعراء البديع، عاصر نشاطًا نقديًّا وبلاغيًّا، وقصيدته متعددة الروايات، آخذة بمظاهر نقدية وبلاغية، وكلها أسباب إلى جلاء المحورين.

وقد أوردتُ كلَّ بيتٍ من القصيدة برقمه الدال على ترتيبه فيها؛ ليعرف القارئ موضعه منها، وليأمن من أن يَعْقِد بين الأبيات المتباعدة معنى غير مراد، وكم من معنى اصطُنع من أبياتٍ ظُنّت متتالية، وكي لا أكثر من الفصل بعبارة: (وقال في بيت آخر) ونحوها.

وترقيم الأبيات خاص بالقصيدة المدروسة، وأما أبيات غيرها فلم تُرقّم؛ لأنها ليست موضوع البحث.

وإذا كان الشاهدُ من البيت بعضَه اكتفيتُ به؛ لأن الأصل أن تقتبس ما له شأن بموضوع الاستشهاد، ولئلا يتكثر البحث بالنقل الذي لا مسوّغ له، من ذلك أني لما أردتُ الاستشهاد لحديث الشاعر عن شعره كتبتُ الشاهد هكذا:

4."..... * وَلا طابَ فَرعُ الشِعرِ إِن لَم يُساعِدِ

5.لِتَبكِ القَوافي شَجوَها بَعدَ خالِدٍ * .....

فحذفتُ الأشطر التي لا علاقة لها بالسياق، وقد كان مِن النحاة والبلاغيين وجُمّاع الأمثال مَن يورد بعض البيت الذي فيه الشاهد النحوي والمثال البلاغي والعبارة المَثَلية وحسب.

المبحث الأول: المحور الاستبدالي paradigmatic.

تأسس القول بالمحور الاستبدالي على أن المتكلم اختار وحدة في كلامه من قائمة وحدات عرضت له؛ فازورّ عنها جميعها إلا واحدة فضّلها، ونطق بها، والمشترك بين وحدات القائمة الاستبدالية كما في دروس سوسير: إما الجذر، وإما الصيغة (الوزن)، وإما التشابه في المدلول، وإما التماثل في المسموع[17].

وهذه الوحدات لا يُجزم بترتيبها، ولا يوقن بعددها، إلّا أنّ المشتركَ بينها يجعلها وحدات محدودة[18]، وصرفيو العرب ونحاتهم ميّزوا بين وحدات الكلام، وبلاغيّوهم أعظم أثرًا في هذا؛ ففي علوم البلاغة تراتب بين أحوال

اللفظ: كتنكير الكلمة وتعريفها، وبين طرائق الدلالة: كالتصريح والكناية والحقيقة والمجاز، وبين رعاية مقتضى الحال وتحسين الكلام: كالمفاضلة بين فاصلة مرسلة وأخرى مسجعة، وفي المطوّل للتفتازاني ذِكْرٌ للتفاضل بحسب الحادث والعَدَم، والأصل والفرع، والعمدة والفضلة، والعَدَم والمَلَكة، والمقيس والمقيس عليه، والجزء والكل[19]، وقد خالف ياكبسونُ وبارتُ سوسيرَ؛ إذ تتقدم عندهما الوحدة المحايدة أو التي تمثل الدرجة الصفر[20].

ولا يغض من قوائم المحور الاستبدالي أنها مفترضةٌ لم ينصَّ المتكلم عليها؛ فالنقد – إذ يلحظ المذكور – يوازنه بما يقاربه ويناسب موضعه، وهذا مُدرَكٌ في أدبيّة المحْدَثين وبلاغتهم، قال أبو هلال العسكري: "تخيُّرُ الألفاظِ وإبدالُ بعضها من بعض يُوجب التئامَ الكلام"[21]، وقد لخّص ابن البناء صُنع البليغ في أنه يعمد إلى القول، فيُوجزه، أو يُكثّره، أو يُكرّره، أو يُشبهه، أو يُبدّله، أو يُفصّله، أو يَخرج عنه[22]، فالقول الأدبي يجيء عن اختيار وتفضيل وعدول وترك.

ويُقلّل الافتراضَ ويزيد الاحتمالَ أنْ تكون كلمات القائمة الاستبدالية مَرْوِيّة، ذكرها أحد رواة الديوان وصنّاعه ونسّاخه، فتخرج عن افتراض الناقد، بل تحتمل أن تُنسب إلى الشاعر بأن تكون من مسوداته أو تعديلاته.

وسأعرض في دراسة أبيات القصيدة مروياتها من نُسَخٍ مختلفة من الديوان، فكأنها قائمة استبدالية لا يُقطع بما أثبت الشاعر منها، وقوائم من متوارد الموت والمضيئات والحيوان والسلاح احتملها التعبير، واختار الشاعر منها ما اختار.

وهاتان القائمتان تدلان على أن المتروكات لم يفترضها البحث رجمًا بالغيب، بل جاءت بها روايات البيت، أو تواردَ في عرف الخطاب تجاورُها وتناوبُها، فكانت إذن عن نقل مرويٍّ أو عن عرف جارٍ.

أ. قائمة المرويات.

لشعر أبي تمام روايات ونُسَخ، من أصحابها:

– الصوليّ (ت335هـ) في شرحه يروي عن أبي مالك عون بن محمد الكندي عن أبي تمام هذه القصيدة[23].

– وابن الإفْلِيلي (ت441هـ) في نسخته المنشورة بعنوان: "النسخة الأندلسية من ديوان أبي تمام حبيب بن أوس الطائي رواية أبي علي القالي"، التي ضمّت ما رواه القالي (ت356هـ) وما دوّنه وما جلبه من قراطيس بخط الشاعر، ثم ما زاده ابن الإفليلي نفسه من رواية الصولي[24].

– والشَّنْتَمَريّ (ت476هـ) في شرحه أخذ الأشعار من نسخة ابن الإفليلي[25].

– والتَّبْريزيّ (ت502هـ) في شرحه يروي عن القصباني عن أبي علي السّكري النحوي عن الآمدي صاحب الموازنة عن أبي علي السجستاني عن أبي سعيد عن أبي تمام[26].

– وابن المستوفي (ت637هـ) في النظام يرويه بإسناد يصل إلى التبريزي[27].

ولقائمة المرويات فضلٌ على قائمة المتواردات؛ لأنها من النص الموازي، وقد تكون من مراحل تكوّن القصيدة قبل تبييضها، فلا تخرج عن صاحب النص أو عمن أسهم في نشره من رواة ونُسّاخ؛ ولهذا أبدأ بها، ومنها الأبيات الآتية:

9."تَقَلَّصَ ظِلُّ العُرفِ في كلِّ بلدةٍ * وأُطفِئَ في الدُّنيا سراجُ القصائدِ"

في نسخة ابن الإفليلي[28]: (وأُخفي) بدلا من (وأطفئ)، والإطفاءُ ترشيحٌ لاستعارة السراج للمرثي، على القول بأن الترشيح لا يلزم تأخره عن الاستعارة[29]، خلافًا للسكاكي[30][31]، وترشيح الاستعارة أعلى في البيان من تجريدها أو إطلاقها؛ لأنهم رأوا تناسي التشبيه فيها، ومن المصادفة أنّ مِن أمثلة مصادر علم البلاغة على الترشيح بيتًا للشاعر نفسه، في الموضوع عينه، والمرثي هو خالد الشيباني أيضًا، لكن القصيدة غير هذه، والمثال هو:

"ويَصْعَدُ حتَّى يَظُنّ الجَهولُ * بأنّ لهُ حاجةً في السماءِ"[32][33][34]

ومن الأبيات:

16."فلِلثَّغرِ لَونٌ قاتِمٌ بَعدَ مَنظَرٍ * أنيقٍ وجَوٌّ سائِلٌ غيرُ راكِدِ"

هكذا رواه الصولي، وأشكل معناه عليه، فسأل عنه أبا مالك الكندي صاحبَ أبي تمام، فانتهى إلى أن معناه: أنّ الناس لم يركدوا، فتركوا الثغور بعد خالد، وسالت الطُّرُق بهم[35]، وهذا على رفع "جو" عطفا لها على "لون"، والمعنى: أن ثغر البلاد تغيّر بعد موت خالد؛ فصار قاتم اللون بعد أن كان جميلا، وصار جوّه (أي: أرضه المنخفضة) مسارًا للناس كالسيل الدفّاق مرتحلين عن الثغر.

وفي شرح ابن المستوفي أنّ الأجودَ جرُّها عطفًا لها على "منظر"؛ لأنه يصف الثغر في أيام خالد الذي كان: "له منظرٌ أنيقٌ لخصبه ونضرته، وجوٌّ يسيل غيثًا؛ فلا يركد نداه في الجو"[36]. فالجوّ إن رُفع لفظه في البيت (جوٌّ) خُفض معناه؛ فدل على الأرض، وإن خُفض لفظه (جوٍّ) رُفع معناه، فصار الذي في السماء من أحوال الريح والغيم والمطر.

والسيلانُ مجازٌ لغويٌّ إن وُصِف بها جو الأرض، فيُراد به امتلاؤه بالسائرين هربًا من العدو، أو هو مجازٌ عقليٌّ إن وصف بها جو السماء؛ لأن السائلَ مطرُه، وليس الجو نفسه.

ولو أنّ المرادَ هَرَبُ الناسِ من العدو –على رواية الرفع– لصرّح به الشاعر، وفصّل فيه؛ لأنه آكد على شأن المرثي، وأعظم لفقده.

ومما اختلفت فيه الرواية:

28."بنفسيَ مَن خَطَّت ربيعةُ لَحْدَهُ * ولا زالَ مُهتزَّ الرُّبى غيرَ هامِدِ"

(بنفسي من) أسلوب تفدية، والتفديةُ طلبٌ لبقاء المفدّى، وهي أكثر في الممدوح والمحبوب، وتجيء للمرثي على الرغم من ذهاب حياته، وله مثال من حماسة أبي تمام، وهو قول ثكلى بابنَيْها:

"لقد زعموا أنّي جزعتُ عليهما * وهل جزعٌ أن قلتُ: وا بأباهما"

قال المرزوقي: "(بأباهما) أرادت: بأبي هما، ورواه بعضهم: (بأناهما)، أي أفديهما بنفسي"[37]، وفي حماسة الخالديّين قولُ أخرى:

"بنفسي ومالي ثمَّ عمّي ووالدي * قتيلُ بني نَبْهٍ بغير سلاحِ"[38]

وقد روى الصولي بيت أبي تمام: "بنفس فتًى خطت"[39]، وذكر ابن المستوفي تصحيحًا لأحمد بن بكر العبدي النحوي ت406هـ على

نسخة لرواية الصولي يجعله (بنفسي فتى)[40]، والظاهر أن هذا التصحيح أوجبه في حسبان العبدي مقابلة نسخته على نسخة أخرى من رواية الصولي، فصحّح على وفقها، أو أن (نفس فتى) تركيب إضافي، وأن الأسلوب تفدية، وحق الفتى المرثي أن يكون مفدّى لا مفدّى به، فإن كان هذا فلا يُسلَّم به؛ لأن ياء المتكلم يجوز حذفها في الإضافة المحضة، ومنه الآية {فبشّر عبادِ}[41][42]، فلا يلزم من رواية الصولي أن تعد "نفس" مضافة إلى "فتى"، بل إلى ضمير الشاعر المحذوف.

ومن حيث الخيارات الاستبدالية قد تَفْضُل روايةُ حذف ياء المتكلم (بنفسِ فتى) في حسبان بلاغيين وأسلوبيين؛ يربطون الحالة اللغوية بالحالة الإنسانية، فيحملون على الحذفِ معانيَ الزوال مِن رحيلٍ وموت؛ وستبدو (نفسِ) ملائمةً للبيت الذي يفدّي الشاعرُ فيه خالدًا الشيباني، فأفنى ضميره؛ إيذانًا بإفناء نفسه لو تهيّأ له قبل أن يهلك خالد، لكنّ الأقربَ أنّ في الحذف تشبهًا بالشعر القديم ذي اللغات التي قلّ احتذاؤها؛ فيؤهلُ البيتَ للتداول النحوي؛ للتمثيل به على أنّ لياءِ المتكلم في الإضافة المحضة لغاتٍ ثلاث: تبقى، أو تُحذف، أو تُقلب ألفًا.

ورُوي البيت "بنفسي مَن"[43][44]؛ فاستبدلت هذه الروايةُ الاسمَ الموصولَ بـ: (فتى)، وهما يتباينان معرفةً ونكرة، وتجرّدًا واتصافا؛ فالأسماء الموصولة مِن المعارف، وفتى نكرة، و"مَن" لا تدل بعينها على وصفٍ كما دلّت كلمة "فتى" على الفتوة التي تطوي في ثناياها الشجاعة والقوة، والتأْبين أحوج إليها من اسم موصول مبهم.

ومن الأبيات ذوات الروايات:

48."ولا تَفتَرِقْ أعناقُكُم إنّ حولَها * رُدَينيَّةً يَجمَعنَ هامَ الشوارِدِ"

يدعو الشاعرُ أمراءَ الثغور؛ أنْ أطيعوا ابنَ المرثي محمدَ بن خالد، وألّا تختلفوا عليه؛ فإن تفرّقتم فسيدرككم هذا الأمير برماح ردينية، ثم ماذا؟ اختلفت الروايات في عمل الأمير؛ فما رواه الصولي: "يَجْمعْنَها من شوارد"، ومعناه: "نظمها وجمعها في مكان واحد"[45]، فعمله جمْع الرقاب المتفرقة فحسب، والمروي عند المرزوقي: "يَقْصُرنَ همَّ الشوارد"، أي: "تحبس همّ الشوارد، والمعنى أنه يحول بينهم وبين أهوائهم"[46]، والمروي عند الشنتمري: "يقصِدن همّ الشوارد"، قريب من هذا المعنى، وهو أن الرماح موجهة نحو الأهواء. أي: "تقصدكم عليها إن شردتم عنها"[47]، وأما المثبت من نشرة أبوشوارب فهو عند التبريزي[48]، وابن المستوفي[49]، وذكر أنها رواية الخارزنجي (ت348هـ)، وهو أشرس الأعمال؛ فبه تَجْمَعُ الرماحُ هاماتِ المتمردين.

فالحاصل في فعل ابن خالد بأمراء الثغور: الجمع، أو القصر (الحبس)، أو القصد، وأن فعله مُسلَّط على الشارد منهم، أو على أهوائهم، أو على هاماتهم، وهي قائمة متدرجة في التهديد؛ تبدأ بجمع المتفرق وحسب (يجمعنها من شوارد)، وتنتقل إلى الحيلولة بين الأَثَرَة بالإمارة وأصحابها (يقصرن همّ الشوارد)، وإلى أن تكون تلك الأهواء مقصدًا للرماح (يقصدن هم الشوارد)، وتنتهي إلى جمع الرؤوس (يجمعن هام الشوارد).

وقصد الأهواء أو حبسها هو الأعلى في المبالغة والأدنى في التهديد؛ إذ لا سلطان عليها، وقد تبقى في النفوس، وإن أذعنت في الظاهر، وفيها إيذان بسلامة البدن، أما جمع الرؤوس فهو الأعلى في التهديد والأدنى في المبالغة؛ لأنه إيذان بالقتل وحز الرأس، ولا مبالغة فيه؛ لأنه متوقع فيما بين أمير وعصاة.

ب. قائمة المتواردات.

في القصيدة اختيار لألفاظ لها ما يرادفها أو يشاركها في المعنى المقصود، فاستعمل من ألفاظ الهلاك: الموت والمصرع، واختار من كلمات الإضاءة: السراج والنجم والهلال، واختار من الحيوانات الصائلة: الأفعى والليث، واختار من الأسلحة: السيف والرمح، وهذا عرض لها:

– الموت:

استعمل من الألفاظ التي ترادف الوفاة: الموت والمصرع والردى، والموتُ أم القائمة فقال:

11."ويا ماجدًا أوفى بهِ الموتُ نذرَهُ * فأَشعَرَ رَوعًا كلَّ أروعَ ماجدِ"

وفي بيت آخر اختار المصرع:

22."فيا وحشةَ الدنيا وكانت أنيسةً * ووَحدةَ مَن فيها لِمَصرَعِ واحدِ"

وفي المصرع معنى الاطّراح في الأرض، الذي يكثر استعماله في القتال "ومصارع القوم: حيث قتلوا"[50]، والمرثي لم يمت في قتال، لكن هذا اللفظ يصلح لمثله من قادة الحرب.

وأما البيت الذي استعمل فيه: الردى، فله نظر في المحور النظمي.

– المضيئات:

المختار من هذه القائمة: السراج والنجم والهلال، إذ قال:

1."أَأَللهَ إنّي خالدٌ بَعدَ خالدِ * وناسٍ سِراجَ المَجدِ نَجمَ المَحامدِ"

9."تَقَلَّصَ ظِلُّ العُرفِ في كلِّ بلدةٍ * وأُطفِئَ في الدُّنيا سراجُ القصائدِ"

33."أشيبانُ لا ذاكَ الهلالُ بطالعٍ * علينا ولا ذاكَ الغَمامُ بعائدِ"

ويجمع بينها ملابستها للظُّلمة، فلا نتخيل سراجًا ولا نجمًا ولا هلالًا إلا والليل ظرفه، والظلام محيط به، وأما الشمس – وهي أكبر المضيئات – فلا ظُلْمة معها، فليس فيها معنى مجاورة الضد – وهو الظلام – كما كان المرثي الذي صرف حياته في عراك أضداده.

– الحيوان:

خيّل الشاعرُ خصومَ المرثي – وهم: المذمة والدهر والعدو – بحيوانين صائلين، هما: الأفعى والليث، فأما الأفعى فأوردها في انقباض المرثي من الكلام المسيئ إليه:

8."وكان يرى سَمَّ الكَلامِ كأنَّما * يُقَشَّبُ أحيانًا بِسَمِّ الأساودِ"

والبيت جاء بعد أبيات تذكر استئناس خالد بالأشعار الجياد، واستعمل الشاعر السَّمّ مرتين في هذا البيت، مستعارا في أولهما للكلام السيئ، وعلى حقيقته في الأخرى، وجعله ثالثة في بيت آخر يقطر من ناب الدهر، إذ قال:

18."لقد نَهَسَ الدَّهرُ القبائلَ بَعدَهُ * بِنابٍ حَديدٍ يَقطُرُ السَمَّ عانِدِ"

ويُلحظ في الأفعى بقاء أذيتها، حتى لو غُلبت وذُبحت، وفي الأمثال: "أطولُ ذَماءً من الأفعى، وذلك أن الأفعى تُذْبَحُ؛ فتبقى أيامًا تتحرّك"[51]،

فلا ملام على خالدٍ إن تأذّى أو هلك من شيءٍ مهما غالبه وغلبه؛ فصياله باقٍ، وخطره قائم، وبهذا تَفْضُل الأفعى على غيرها.

وفي موضع آخر اختار من الحيوان: الليث، فقال:

27.ومَن لم يكُن يَنفَكُّ يَعبِقُ سيفَهُ * دَمًا عانِدًا مِن نَحرِ ليثٍ مُعانِدِ

والعجيب أنه في وصف عدوٍّ قَتَلَه خالد، والليث "سيد السباع"[52]، ولم يختر من السباع ما هو دون الليث، كالثعلب الموصوف بالجبن[53]؛ فيكون أذم للعدو، لكنه أثبت للعدو مواجهة وإقبالا وعنادًا حتى تلقّاه خالد بالسيف في نحره، فإذا كان هذا حال المغلوب فغالبه أشجع، فأعلى في التأبين لما أعلى في الاختيار من قائمة السباع.

– السلاح:

إن المرثي وابنه صاحبا حرب وقائدا معارك، بين أيديهما عتادٌ مختلف، واختار الشاعرُ منه: السيفَ والرمحَ الرديني، فقال:

27."ومَن لم يكُن يَنفَكُّ يَعبِقُ سيفَهُ * دَمًا عانِدًا مِن نَحرِ ليثٍ مُعانِدِ"

47."ولا يُعوِّكُم شَيطانُ حَربٍ فإنَّهُ * معَ السيفِ يَدمى نَصلُهُ غيرَ مارِدِ"

48."ولا تَفتَرِقْ أعنافُكُم إنّ حولَها * رُدَينيَّـةً يَجمَعـنَ هـامَ الشـوارِدِ"

وللسيف والرمح فضلٌ على ما سواهما؛ لأنهما أسلحة مواجهة دالة على الإقدام والشجاعة، وعلى مخالطة المتسلّح بهما صفوفَ العدو، وأما السهم فسلاحُ مخاتلة، جدواه عند البُعْد والعلو والمفاجأة.

فالأظهر أن الذي تحكّم في اختيار المتواردات هو معنى المغالبة في الموت والحيوان والمضيئات والسلاح، فموته في مصارع الأعداء، وعدوه صائل كأفعى وليث، وليس كثعلب يحتال أو كنسرٍ يتربص، وهو سراج ونجم وهلال حولها الظلمات، وهو وابنه يدنوان إلى عدوهما؛ إذ يبارزانه بسيف، ويطعنانه برمح، ولا يحول بينهم مدى كالذي يصطنعه النبّالة.

المبحث الثاني: المحور النظمي Syntagmatic.

تمتاز الوحدات اللغوية في هذا المحور بأنها: موجودة بالفعل متسلسلة خطيا[54]؛ فهي معلومة العدد والترتيب، وقد تكون بين الألفاظ المتجاورة علاقات خاصة؛ تدل على أن اللفظة جلبت أختها، كالعلاقة الصوتية، والعلاقة النوعية، والعلاقة التناصّيّة، فإنّ لِلكلمةِ أنْ تجلبَ شبيهتَها الصوتية؛ فيكون الجناسُ ونحوه، أو تجلب قسيمتَها؛ فيكون التقسيمُ واللف والنشر ونحوهما، أو تجلب شريكتَها في نص سابق؛ فيكون الاقتباسُ والتضمينُ ونحوهما.

والكلم الذي انتظم في القصيدة شديد الآصرة بموضعين منها: أولهما عروض مطلعها، والثاني قوافيها، فامتد كلم القصيدة إليهما بأسباب صرفية ونحوية وبديعية، وهذا عرض لهما:

1– عروض المطلع/ الشّقّ على الاسم.

انتظم الاستهلال على اسم المرثي: "أَأَللهِ إنّي خالدٌ بَعدَ خالدِ"، ويشبه الإتيان بـ(خالد) ما سمّاه حازم القرطاجني: "الشقّ على الاسم"[55]، وهو أن الشاعر: "يقفّي البيت فيه باسم الممدوح أو المذموم أو اسم الأب، أو يُوضع ذلك في تضاعيف البيت، ويقفّى البيت بغير ذلك"، ومثّل عليه بقول البحتري في إبراهيم:

"ولو أنني أعطيت فيهن المنى * لسقيتهن بكفِّ إبراهيما"[56]

وفرّع حازم هذا (الشق) من التخلص إلى المدح، وعنده أن وضعه في القافية أحسن وأشهر للاسم، وهو ما لم يفعله أبو تمام، فقد استهل بخالد في المطلع، ولم يتخلص به، وهو في غرض رثاء لا مدح أو هجاء، وجعل الاسم (خالدًا) في عروض البيت (آخر الشطر الأول)، وليس في قافيته.

لكن المدح والهجاء هما أصول الأغراض[57]، والرثاء كالمدح عند تأبين الميت، والذي يميز التأبين عن المدح سياق خارجي، وهو حال المُثْنَى عليه من موت وحياة[58][59].

وعروضُ البيت من "تضاعيف البيت" التي يجيء فيها: (الشق على الاسم) كما قال حازم.

و(الاسم) في المطلع أشهر من قافية بيتٍ يُتخلَّص بها من غرض إلى غرض، و(خالد) في قصيدة أبي تمام جاء في موضع كالقافية؛ لأن الشاعر قفّى المطلع، فجعل عروضه كضربه رويًّا.

وقد يدل (الشقّ على الاسم) على أنه وسيلة لإنشاء الكلام انطلاقا من المحور النظمي، فإذا قيل لشاعر أثنِ على فلان – مدحًا أو تأبينًا – وازدحمت عليه الأوصاف، فما يدري ما يختار منها؟ وما أليقها بالمقام؟ وما أحقها بالاستهلال؟ فله أن يجعل اسم المتحدث عنه منطلقا، ويشتق منه أوصافًا، كالمحامد من (محمد)، والمعالي من (عليّ)، والعز من (عبد العزيز)... وهذا السبيل مناسب لذي الحِبْسة في الكلام؛ ممن إذا أراد القول في مجمعٍ أرْتَج عليه، أو لا يعلم من أين يبدأ ولو كان في معزل، وقيل إنما بأبي تمام؛ بأن به "حبسة إذا تكلم"[60]، وقد انتقل في القصيدة من خالد إلى من خَلَد بعده؛ إذ بمعناه الدال على الخلود والبقاء قد خلع على القصيدة الحديث عن البواقي بعده: الشاعر، والشعر، ووفود مجلسه، والثغر الذي حماه، والقبائل، والدنيا، حتى تكثّفت البعديات، وكلها إلى إدبار ووحشة، فقال:

5."لِتَبكِ القوافي شَجوَها بَعدَ خالدٍ * .....

12."غدًا يَمنَعُ المعروفُ بَعدَكَ دَرَّهُ * .....

14."..... * مَضَتْ قِبلةُ الأسفارِ مِن بَعدِ خالدِ"

16."فَلِلثَغرِ لَونٌ قاتمٌ بَعدَ مَنظَرٍ * أنيقٍ.....

18."لقد نَهَسَ الدهرُ القبائلَ بَعدَهُ * بنابٍ حديدٍ....."

واتخاذ "خالد" مصراعًا للبيت الأول جَعَلَ القوافيَ مؤسَسة، والتأسيس: أن تكون في القافية ألفٌ بينها وبين الروي حرف متحرك[61]، والقوافي المؤسسة لها حصيلة صرفية؛ لأن شرط التأسيس أن يكون في كلمة واحدة تَجْمَعُ ألفَ التأسيس ورويَ البيت[62]، فكان لصيغ منتهى الجموع 21 قافية، ولاسم الفاعل مثلها، وللمفاعلة 7 قواف، فعمرت الأبيات بصور وافرة بالجلامد والأوابد والأساود والرواعد والفدافد والموارد والشوارد، وتضمنت عناصر فاعلة من وافد وماجد وجاحد وحاسد وفاسد وصاعد، أو متفاعلة من أكثر من طرف بالمساعدة والمجالدة والمعاندة والمجاهدة[63].

ومن أثر الجمع في صورة المرثي قوله:

15."تَكَفَّأَ مَتنُ الأرضِ يومَ تَعَطَّلَتْ * مِنَ الجبلِ المُنهَدِّ تحتَ الفدافدِ"

يقول إنّ ظَهْرَ الأرضِ اضطرب؛ لما خرّ منها جبلُها – وهو خالد – الذي طمرتْه الفدافد، وهي الفلوات[64]، والجبل الذي استعاره لخالد عظيم، ولو كان صغيرًا لطمره فدفدٌ واحد، لكن منتهى الجموع للفدافد دل على عِظَم ما تحته.

وأما قوله:

26."ومَن يجعلُ السُّلطانَ حبلَ وريدِهِ * ومَن يَنظِمُ الأطرافَ نَظمَ القلائدِ"

فإنه أراد أن يصف المرثي بأنه يجمع المتفرق في نظام واحد، كما يُنظم الخرز في سلك قلادة واحدة، لكنه جمع "القلائد"، فبقي المتفرق متفرقا بتعدد القلائد وتباينها، فالجمع لا ينتظم مع المراد.

وإذا كان لـ(خالد) هذه الآثار – ومنها داليّة القافية – فهل هذا قولٌ بـ(بؤرة النص) أو بـ(مفتاح القصيدة)؟ إذ تشعّبت منه القصيدة، وانتظمتْ فيه قوافيها وشيءٌ من تصاريفها ومعانيها.

قد يُقال بهذا إن اكتفي بالنص، ولم ينظر إلى مقامه وسوابقه، ولو نُظر في مرثية أخرى لأبي تمام للفقيد نفسه[65]، يتبيّن أن المقام هو الحَكَم على فكرتي القصيدتين، وأن حال الأمير محمد بن المرثي لـمّا اختلفتْ اختلفَ مسارُ المرثيتين، ففي المرثية الأولى دعا الشاعرُ الأميرَ الوريثَ إلى اقتفاء أثر أبيه وجده في الحرب:

"أبا جعفرٍ ليعزْك الزما * ن عزًّا ويكسبْك طول البقاءِ
وقد نكس الثغر فابعثْ له * صدور القنا في ابتغاء الشفاءِ
فقد فات جدّك جد الملوك * وعمر أبيك حديث الضياءِ"

وأما الدالية فالأمير كان في زمنها حقيقًا بأن يكون البقية الصالحة من أبيه:

38."فما جانبُ الدنيا بسَهلٍ ولا الضُحى * بطَلْقٍ ولا ماءُ الحياةِ ببارِدِ
39.بَلى وأبي إنّ الأميرَ محمدًا * لَقُطْبُ الرَّحى مِصباحُ تِلكَ المشاهِدِ
40.حَمِدتُ اللَّيالي إذ حَمَتْ سرحنا بِهِ * ولستُ لها في غيرِ ذاكَ بحامِدِ"

وفعل مع الابن كما فعل مع أبيه؛ فجعل (محمدًا) في عروض بيت، واشتق من اسمه صدر البيت التالي وعجزه (حمدت، بحامد).

فهو خير مَن يُخلِّد سيرته؛ فمدحه، ودعا لطاعته، وهدّد عُصاته، ففكرة البقية الصالحة الخالدة مشتقة من سياق خارجي، وهو حال الأمير الوريث، ولم تكن هذه الفكرة من اسم أبيه.

واسم المرثي قد عَرَضَ في المرثية الهمزية، ولم يكن له هذا الأثر؛ فتبين أن اسم المرثي بيد الشاعر، يفنّنه كيف يشاء، اختار له (الشق على الاسم)؛ لما أراد الحديث عمن خلد بعد الفقيد، واختار له (الاطّراد) في الهمزية؛ لما أراد اقتداء الأمير بآبائه:

"على خالد بن يزيد بن مز * يدِ امرٍ دموعًا نجيعًا بماءِ"
"مضى خالد بن يزيد بن مز * يدٍ قمر الليل شمس الضحاءِ"

والاطّراد: "أن تطرد الأسماء من غير كلفة ولا حشوٍ فارغ"[66].

2.القافية /الائتلاف.

من الجلي في القصيدة أن ترى القافية على صلة ما بإحدى وحدات البيت، كأنها تنبئ عن نفسها قبل حلولها في موضعها، وتنحو هذه الصلة مناحي في الصوت أو في المعنى أو في تجاور سابق، وقد أقر لها النقد والبلاغة القريبان من عصر القصيدة بفنون لهذه الصلات، هي:

أ– مراعاة النظير:

وهو: الجمع بين شيء وما يناسبه[67]، مثل:

20."على أيّ عِرنينٍ غُلِبنا ومارنٍ * وأيّةُ كفٍّ فارقَتْنا وساعدِ"

فجاء بمتوالية من أعضاء الإنسان، عرنين الأنف ومارنه، وكف اليد وساعدها، فجمع عضو البطش، وهو اليد، وموضع المنعة، وهو الأنف.

ب– التصدير:

هو فن أكثر منه المحدثون في العصر العباسي، اصطُلح له بالتصدير وبرد العجز على الصدر، ومن أمثلتها المتفق على امتثالها لهذا الفن، ما كان الصدرُ صدرَ البيت:

40."حَمِدتُ الليالي إذ حَمَتْ سرحَنا بِهِ * ولستُ لها في غيرِ ذاكَ بحامِدِ"

أو في حشو الشطر الأول:

11."ويا ماجدًا أوفى بِهِ الموتُ نذرَهُ * فأشعرَ رَوعًا كلَّ أروعَ ماجِدِ"
49."وما كَثُرتْ في بلدةٍ قِصَدُ القَنا * فتُقلِعَ إلّا عن رقابٍ قواصِدِ"

أو في صدر الشطر الثاني:

13."ويا شائمًا بَرقًا خَدوعًا وسامعًا * لِراعِدةٍ دَجّالةٍ في الرواعِدِ"

ومما لم يتفق على امتثاله قوله:

10."فيا عِيَّ مرحولٍ إليهِ وراحلٍ * وخَجلةَ مَوفودٍ إلَيهِ وَوافِدِ"
27."ومَن لم يكن يَنفَكُّ يَغبِقُ سيفَهُ * دَمًا عانِدًا مِن نحرِ ليثٍ مُعانِدِ"
35."أشيبانُ عَمَّت نارُها مِن مُصيبةٍ * فما يُشتَكى وَجدٌ إلى غيرِ واجِدِ"

لأن القافية ارتدت على غير متصدر، والتصدر أن يكون في صدر البيت – أي في شطره الأول – أو في صدر الشطر الثاني، وليس من التصدر ما يكون في حشوه[68].

لكنّ اصطلاح ابن المعتز وتقسيمه يشمله؛ لأنه اعتدّ بالتقدم لا بالتصدر، فسمّى الفن: "رد أعجاز الكلام على ما تقدمها"[69]، وجعل من أقسامه: "ما يوافق آخرُ كلمةٍ فيه بعضَ ما فيه"[70]، وإن كانت أمثلته تخرجه؛ فما فيها بيت ارتدت قافيته على حشو شطرها[71].

وتنوع مواضع الصدر علامة على حرية توليف، بل إن منه ما كان موضوع البيت، كقوله:

25."وأينَ الجِلادُ الهَبرُ إذ ليسَ سَيِّدٌ * يَقي جِلدةَ الأحسابِ إن لم يُجالِدِ"
46."ألا القوا مقاليدَ البلادِ وهل لها * رِتاجٌ فيُلقي أهلُها بالمقالِدِ"

فالمتحدث عنه في البيت 25 الجلاد، فيسأل عنه سؤال المفقود، ويربطه بسيادة الناس ووقاية الأحساب.

والمتحدث عنه في البيت 46 مقاليد البلاد التي دعا الشاعرُ أمراءها إلى تسليم إمرتها إلى ابن المرثي.

ج– التضاد:

فطابق في بيت بين القرب والبعد، وفي آخر بين القيام والقعود:

37."لَئِن هي أهدَتْ للأقاربِ تَرحةً * لقد جَلَّلَتْ تُربًا خُدودَ الأباعدِ"

44."إذا شَبَّ نارًا أقعدَتْ كلَّ قائمٍ * وقامَ لها من خوفهِ كلُّ قاعدِ"

وأما قوله:

23."مُضَتْ خُيلاءَ الخيلِ وانصرفَ الرَّدى * بأنفسِ نفسٍ مِن مَعَدٍّ ووالدِ"

فاختار للموت: الردى، وبـ(الردى) و(أنفس) أوهم الطباق بين النفاسة والرداءة الموهومة في الردى؛ فالردى والرداءة متشابهتا الأحرف مختلفتا الجذر والمعنى؛ فإحداهما للموت، والأخرى ضد الجودة، والوهمُ يؤخذ به في فنون بلاغية: كشبه الاشتقاق في الجناس، وتجاهل العارف، وحسن التعليل، والتورية.

د– العَقْد:

في دروس سوسير اهتمام في المحور النظمي بالتفريق بين ما انتظم سابقا في اللغة نفسها من "عبارات جاهزة"، وما نظمه لسان الفرد دالًّا على "حرية في التوليف"[72].

فإذا ذكر أبو تمام الشيطان، وعلمتَ أنّ القصيدةَ داليةٌ مؤسَّسةٌ توقعتَ أو جزمتَ أن القافية (مارد)، وهو ما كان إذ قال:

47."ولا يُعوِكم شيطانُ حربٍ فإنّهُ * معَ السيفِ يَدمى نَصلُهُ غير مارِدِ"

وفي قوله:

28."بنفسيَ مَن خَطَّت ربيعةُ لَحْدَهُ * ولا زالَ مُهتَزَّ الرُّبى غيرَ هامدِ"

تجاورت ألفاظ: (مهتز، والربى، وهامد)، وقد تجاورت في الآية: {وَتَرَى الأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ. ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ يُحْيِ الْمَوْتَى وَأَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} [الحج، 5-6]، وفي قوله تعالى: {وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّكَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا لَمُحْيِي الْمَوْتَىٰ إِنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} [فصلت، 39]، وليس هذا من الاقتباس؛ لأن التغيير في فن الاقتباس بين المقتبس والمقتبس منه يسير، والألفاظ فيه على تواليها بحسب أمثلتها في علم البلاغة، أما البيت ففيه تحوّلَ الفعلان (اهتزت، ربت) إلى اسمين (مهتز، ربى)، وجاءا متضايفين لا متعاطفين، والأقرب أن بيت أبي تمام من العَقْد، قال القزويني معرِّفًا بالعَقْد: "أن يُنظم نثرٌ لا على طريق الاقتباس"[73]، أي متخففا من قيود فن الاقتباس، قال التفتازاني: "إن كان قرآنًا أو حديثًا فإنما يكون عقدًا إذا غُيِّر تغييرًا كثيرا، لا يُتحمّل مثله في الاقتباس"[74].

وفي نسخة ابن الإفليلي[75] وشرح الشنتمري[76]: "بنفسي ثرى"، فالفداء بهذه الرواية لثرى الميت، وليس للميت نفسه كما في الرواية المثبتة، والغالب أن التفدية لحيٍّ يُراد بقاؤه وسلامته؛ ولا ميزة للثرى على الميت، فكلاهما خلو من الحياة، لكن ألفاظ البيت توحي بحياة الثرى؛ فهو بأرض مهتزة الربى؛ فتوصف بالحياة، كما وصفها القرآن في الآيتين المذكورتين؛ فتكون تفدية الشاعر للثرى أنظم من تفديته للفتى الميت؛ لأن الثرى حيّ بمجاورة ألفاظ الاهتزاز والرُّبُوّ، وبسلب الهمود منها.

وقد تتقدم رواية على أخرى بالنظر إلى سوابق البيت ولواحقه، كتصويب المرزوقي رواية على أخرى؛ بالنظر إلى ما تلاها، إذ قال في هذين البيتين:

"ولستُ بِرَبْلٍ مِثْلكَ احتلمتْ بهِ * عوانٌ نأتْ عن فحلِها وهي حافلُ

فجئتَ ابنَ أحلامِ النيامِ ولم تجدْ * لصهرك إلّا نفسها من تُباعلُ

كان رواية الناس قبلنا: (احتملت به)، والصواب: (احتلمت به)؛ بدلالة قوله: فجئت ابن أحلام النيام"[77].

والنقد في زمن أبي تمام يتتبع "القوافي القلقة" التي لا فائدة منها سوى السجع[78]، ويستحسن "المتمكنة في مواقعها"[79]، وعدّ قدامة بن جعفر من عيوبها: "أن يؤتى بالقافية لتكون نظيرة لأخواتها في السجع، لا لأنّ لها فائدةً في معنى البيت"[80].

أما إذا جيء بالقافية بعينها أو بأحد تصاريفها أو بما يلابسها كالقسيم والضد والمجاور عادة لأرشد هذا إلى أنها ليست مقحمة، فإن قدامة نعت ائتلاف القافية بأن تكون: "معلقة بما تقدم من معنى البيت تعلّق نظم له"[81]، وفرّع من هذا الائتلاف: التوشيح، وجعل التصدير بعضا منه، فقال: "هو أن يكون أول البيت شاهدًا بقافيته، ومعناها متعلقًا به، حتى أن الذي يعرف قافية القصيدة التي البيت منها، إذا سمع أول البيت عرف آخره، وبانت له قافيته"[82].

وذهب جمال بن الشيخ إلى أن القوافي تأتي من بين وحدات استبدالية[83]، وهذا ممكن؛ لكن الشعرية التي زامنت أبا تمام منصرفة غالبا إلى ائتلاف القوافي بما في بيتها، حتى أظهرت هي وفواصلُ النثرِ مصطلحاتِ: التوشيح والتصدير والإرصاد والتسهيم وتشابه الأطراف والتناسب والإيغال والتمكين، مترادفة، أو متقاربة؛ فحق القافية أن يُقدم شأنها النظمي.

الخاتمة:

لما انتهى البحث إلى أن للمحورين أثرًا في معمار القصيدة فهل هذا ذهاب إلى القول بسلطة اللغة؟ التي تعني أنها ذات فاعلة وليست ذاتًا حاملة.

وقد كان التصور الشائع قبل هذا المذهب: أنّ اللغة ما هي إلا وسيلة يتزوّد منها الأديب ما يشاء، وأنّ له الفضل عليها؛ فهو الذي زاد فيها الكنايات والمجازات، وصفّ فيها التركيبات التي لم تعهدها، وأن الأديب وأدبه يضعفان إذا خضعا للتداعي اللغوي، الذي تستدعي فيه الكلمةُ ما يُتمّ جناسَها، أو سجعَها، أو طباقَها، أو توريتها... ولم يضعف أدبُ العصر الوسيط (المملوكي والعثماني) إلا لإذعان ذائقته لهذا التداعي.

ثم جاء تصوّرٌ يرى في اللغة كفايات تفوق المتكلم، حتى إن الأديب إذا انتهى من نصه؛ ليرى أنه قد جاء فيه بما لم يعهد من نفسه، وأنه أتاها بما لم يتوقعه حين ابتدأه؛ لأن اللغة أسلمته إلى كفايات تختزنها، فهي سابقة الوجود عليه[84]، وهي أجلّ من أن تعد وسيلةً لنقل للكلام كالحبر والورق ولاقط الصوت، ولقد أسند إليها جاك لاكان الكلام، فعد البنيات اللغوية هي المتكلمة، وليست الذات[85]، وهي تجيء الأديبَ بأحوال متفرقة في وصف النفس من ألفاظ الحب والحزن والسرور والكُرْه، وفيها خياراتُ تعبيرٍ: كالندبة والاستغاثة والإغراء والتحذير والتصغير، والتكثير بأدوات، والتقليل بأخرى.

وإنْ نُسب الضعف في العصر الوسيط إلى الإذعان للغة وبديعها، فللّغة أن يُنسب إليها ازدهار الأدب العباسي؛ لأن جيل المحْدثين فيه تلقّوا اللغة بعلومها المستحدثة، فكان معهم من ألفاظها وما طردوه من أوزانها وما قاسوا عليها من أصولها وما جُمع لهم من معجماتها حظٌّ وافرٌ؛ أظفرهم بكثير لم يظفرْه مَن كان قبلهم، وأوجد لهم متّسعًا وعونًا.

وأبو تمام في مرثيته يسند إلى الشعر نفسه عمل الشعر؛ فله آليته الذاتية المستغنية عن الماورائيات كالشيطان والطبع اللذَين يُنسب إليهما فوران الشاعرية في القديم، إذ قال:

4."..... * وَلا طابَ فَرعُ الشِعرِ إن لَمَ يُساعِدِ

5.لِتَبكِ القَوافي شَجوَها بَعدَ خالِدٍ * ....."

والشاهد أنه أسند إلى فرع الشعر وشجو القوافي المساعدة في قول الشعر، ولم يسنده إلى طبعه.

الإفصاح والتصريحات:

تضارب المصالح: ليس لدى المؤلف أي مصالح مالية أو غير مالية ذات صلة للكشف عنها. المؤلفون يعلنون عن عدم وجود أي تضارب في المصالح.

الوصول المفتوح: هذه المقالة مرخصة بموجب ترخيص إسناد الإبداع التشاركي غير تجاري 4.0 الدولي (CC BY- NC 4.0)، الذي يسمح بالاستخدام والمشاركة والتعديل والتوزيع وإعادة الإنتاج بأي وسيلة أو تنسيق، طالما أنك تمنح الاعتماد المناسب للمؤلف (المؤلفين) الأصليين. والمصدر، قم بتوفير رابط لترخيص المشاع الإبداعي، ووضح ما إذا تم إجراء تغييرات. يتم تضمين الصور أو المواد الأخرى التابعة لجهات خارجية في هذه المقالة في ترخيص المشاع الإبداعي الخاص بالمقالة، إلا إذا تمت الإشارة إلى خلاف ذلك في جزء المواد. إذا لم يتم تضمين المادة في ترخيص المشاع الإبداعي الخاص بالمقال وكان الاستخدام المقصود غير مسموح به بموجب اللوائح القانونية أو يتجاوز الاستخدام المسموح به، فسوف تحتاج إلى الحصول على إذن مباشر من صاحب حقوق الطبع والنشر. لعرض نسخة من هذا الترخيص، قم بزيارة:

https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0

قائمة المراجع*:

* (مرتّبة بحسب تسلسل ورودها في البحث).

(1) فالانسي، جيزيل، النقد النصي، ضمن: مدخل إلى مناهج النقد الأدبي، ترجمة: رضوان ظاظا، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، عدد 221، مايو، 1997، ص176.

(2) قدور، أحمد محمد، مبادئ اللسانيات، دار الفكر، دمشق، ط3، 2008، ص24.

(3) سوسير، فريدنان، دروس في الألسنية العامة، ترجمة: صالح القرمادي، ومحمد الشاوش، ومحمد عجينة، الدار العربية للكتاب، تونس، د.ط، 1985م، ص186-187.

(4) سوسُّر، فرينان ده، محاضرات في الألسنية العامة، ترجمة: يوسف غازي ومجيد النصر، دار نعمان، بيروت، د.ط، 1984م.

(5) سوسير، فصول في علم اللغة العام، ترجمة: أحمد نعيم الكراعين، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، د.ط، 1985م.

(6) سوسير، فريدنان، دروس في الألسنية العامة، (مرجع سابق).

(7) سوسير، محاضرات في علم اللسان العام، ترجمة: عبد القادر قنيني، أفريقيا الشرق، د.م، د.ط، 1987م.

(8) الصويان، سعد، النظرية اللغوية عند فردينان دي سوسير، مجلة الدراسات اللغوية، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، مجلد3، عدد2، يوليو، سبتمبر.

(9) بارث، رولان، مبادئ في علم الأدلة، ترجمة: محمد البكري، دار الحوار، سوريا، اللاذقية، ط2، 1987م، ص91-93.

(10) سوسير، محاضرات في علم اللسان العام، (مرجع سابق)، ص4.

(11) بركة، فاطمة الطبّال، النظرية الألسنية عند رومان جاكوبسون دراسة ونصوص، المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت، ط1، 1993م، ص36-37.

(12) فالانسي، جيزيل، النقد النصي، ضمن: مدخل إلى مناهج النقد الأدبي، (مرجع سابق)، ص176.

(13) قدور، أحمد محمد، مبادئ اللسانيات، (مرجع سابق)، ص24.

(14) سوسير، فريدنان، دروس في الألسنية العامة، (مرجع سابق)، ص187.

(15) الكفوي (ت1094هـ)، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني، الكليات، تحقيق: عدنان درويش، ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، دمشق، بيروت، ط2، 1433هـ - 2012م، ص604.

(16) الكفوي، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني، الكليات، (مرجع سابق)، ص604.

(17) سوسير، فريدنان، دروس في الألسنية العامة، (مرجع سابق)، ص189.

(18) سوسير، فريدنان، دروس في الألسنية العامة، (مرجع سابق)، ص190.

(19) التَّفْتازاني (ت792هـ)، سعد الدين مسعود بن عمر، شرح تلخيص المفتاح المطوّل، تحقيق: ضياء الدين القالش، دار اللباب، دمشق، ط1، 2022م، ص141، 147، 373، 454، 565.

(20) بارث، رولان، مبادئ في علم الأدلة، (مرجع سابق)، ص114-119.

(21) العسكري (ت395هـ)، أبو هلال الحسن بن عبد الله، كتاب الصناعتين، تحقيق: علي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، د.م، د.ط، 1952، ص141.

(22) ابن البنّاء المُرَّاكُشِيّ (ت721هـ)، أبو العباس أحمد بن محمد العَدَديّ، الروض المريع في صناعة البديع، تحقيق: رضوان بنشقرون، دار النشر المغاربية، الدار البيضاء، د.ط، 1995م، ص82-83.

(23) الصُّولي (ت335هـ)، أبو بكر محمد بن يحيى، شرح الصولي لديوان أبي تمام، تحقيق: خلف رشيد نعمان، وزارة الثقافة والإعلام، العراق، د.ط، 1982م، 66/1، 278/3.

(24) أبو تمام (ت231هـ)، حبيب بن أوس الطائي، النسخة الأندلسية من ديوان أبي تمام حبيب بن أوس الطائي رواية أبي علي القالي، دراسة وتحقيق: عبدالله حمد محارب، جامعة الكويت، الكويت، ط1، 2011م، ص541-543.

(25) الأعلم الشَّنْتَمَرِيّ (ت476هـ)، أبو الحجاج يوسف بن سليمان، شرح ديوان أبي تمام، تحقيق: إبراهيم نادن، وزارة الأوقاف، المغرب، ط1، 2004م، 142/1.

(26) الخطيب التَّبْرِيزي (ت502هـ)، أبو زكريا يحيى بن علي، ديوان أبي تمام بشرح التبريزي، تحقيق: محمد عبده عزام، دار المعارف، مصر، ط3، د.ت، 3/1.

(27) ابن المستوفي (ت637هـ)، أبو البركات شرف الدين المبارك بن أحمد الإربلي، النظام في شرح شعر المتنبي وأبي تمام، تحقيق: خلف رشيد نعمان، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، د.ط، 1995م، 201/6.

(28) أبو تمام، حبيب بن أوس الطائي، النسخة الأندلسية من ديوان أبي تمام حبيب بن أوس الطائي رواية أبي علي القالي، (مرجع سابق)، ص444.

(29) السبكي، أحمد بن علي، عروس الأفراح، ضمن: شروح التلخيص، مطبعة عيسى البابي الحلبي، مصر، د.ط، د.ت، 134/4.

(30) السكاكي (ت626هـ)، يوسف بن أبي بكر، مفتاح العلوم، تصحيح: محمد الغمراوي، المطبعة الميمنية، مصر، د.ط، 1318هـ.، ص163.

(31) التفتازاني، سعد الدين مسعود، شرح مفتاح العلوم، تحقيق: عجاج عودة برغش، دار التقوى، دمشق، ط1، 2022م، 340/3.

(32) الجرجاني (ت471هـ)، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن، أسرار البلاغة، تحقيق: محمود شاكر، مطبعة المدني القاهرة، د.ط، د.ت، ص302.

(33) الزَّمَخْشري (ت538هـ)، أبو القاسم جار الله محمد عمر الخوارزمي، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تحقيق: عادل عبد الموجود وآخرَين، مكتبة العبيكان، الرياض، ط1، 1998م، 1/ 197.

(34) السكاكي، يوسف بن أبي بكر، مفتاح العلوم، (مرجع سابق)، ص163.

(35) الصُّولي، أبو بكر محمد بن يحيى، شرح الصولي لديوان أبي تمام، (مرجع سابق)، 278/3.

(36) ابن المستوفي، أبو البركات شرف الدين المبارك بن أحمد الإربلي، النظام في شرح شعر المتنبي وأبي تمام، (مرجع سابق)، 209/6.

(37) المرزوقي (ت421هـ)، أبو علي أحمد بن محمد، شرح ديوان الحماسة، نشره: أحمد أمين وعبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، د.ط، 1411هـ - 1991م، ص1082-1083.

(38) الخالديان، أبو بكر محمد بن هاشم الخالدي (ت370هـ)، أبو عثمان سعيد بن هاشم الخالدي (ت380هـ)، الأشباه والنظائر من أشباه المتقدمين والجاهلية والإسلام، تحقيق: السيد محمد يوسف، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، د.ط، 1965م، 90/2.

(39) الصُّولي، أبو بكر محمد بن يحيى، شرح الصولي لديوان أبي تمام، (مرجع سابق)، 281/3.

(40) ابن المستوفي، أبو البركات شرف الدين المبارك بن أحمد الإربلي، النظام في شرح شعر المتنبي وأبي تمام، (مرجع سابق)، 211/6.

(41) أبو حيّان الأندلسي (ت745هـ)، أثير الدين محمد يوسف الغرناطي، ارتشاف الضرب من لسان العرب، تحقيق: رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1998.، ص1850.

(42) عبّاس (ت1398هـ)، حسن، النحو الوافي، الجزء الثالث، دار المعارف، القاهرة، ط12، د.ت، 172/3.

(43) التَّبْرِيزي، أبو زكريا يحيى بن علي، ديوان أبي تمام بشرح التبريزي، (مرجع سابق)، 70/4.

(44) ابن المستوفي، أبو البركات شرف الدين المبارك بن أحمد الإربلي، النظام في شرح شعر المتنبي وأبي تمام، (مرجع سابق)، 211/6.

(45) الصُّولي، أبو بكر محمد بن يحيى، شرح الصولي لديوان أبي تمام، (مرجع سابق)، 284/3.

(46) المرزوقي، شرح مشكلات ديوان أبي تمام، تحقيق: عبد الله بن سليمان الجربوع، مكتبة التراث، مكة، ط1، 1986م، ص226.

(47) الشَّنْتَمَرِيّ، أبو الحجاج يوسف بن سليمان، شرح ديوان أبي تمام، (مرجع سابق)، 302/2.

(48) التَّبْرِيزي، أبو زكريا يحيى بن علي، ديوان أبي تمام بشرح التبريزي، (مرجع سابق)، 73/4.

(49) ابن المستوفي، أبو البركات شرف الدين المبارك بن أحمد الإربلي، النظام في شرح شعر المتنبي وأبي تمام، (مرجع سابق)، 6/ 214.

(50) ابن منظور (ت711هـ)، أبو الفضل محمد جمال الدين بن مكرم الإفريقي، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط6، 2008م، 227/8.

(51) الميداني (ت518هـ)، مجمع الأمثال، أبو الفضل أحمد بن محمد النيسابوري، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار المعرفة، بيروت، د.ط، د.ت، 437/1.

(52) الجاحظ (ت255هـ)، أبو عثمان عمرو بن بحر الكناني، الحيوان، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ط2، 1386هـ - 1967م، 149/1.

(53) الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر الكناني، الحيوان، (مرجع سابق)، 474/6.

(54) سوسير، فريدنان، دروس في الألسنية العامة، (مرجع سابق)، ص186.

(55) القرطاجني (ت684هـ)، أبو الحسن حازم بن محمد، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تحقيق: محمد الحبيب ابن الخوجة، الدار الشرقية للنشر، د.م، د.ط، د.ت، ص318.

(56) القرطاجني، أبو الحسن حازم بن محمد، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، (مرجع سابق)، ص318.

(57) ابن رشيق القيرواني (ت684هـ)، أبو الحسن علي الأزدي، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت، ط5، 1985م، 121/1.

(58) قدامة بن جعفر (ت337هـ)، أبو الفرج البغدادي نقد الشعر، تحقيق: كمال مصطفى، مكتبة الخانجي، القاهرة، د.ط، د.ت، ص100.

(59) ابن رشيق، أبو الحسن علي الأزدي، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، (مرجع سابق)، 147/2.

(60) ابن خَلِّكان (ت684هـ)، أحمد شمس الدين بن محمد، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، د.ط، د.ت، 25/2.

(61) الأخفش (ت215هـ)، أبو الحسن سعيد بن مسعدة، القوافي، تحقيق: عزة حسن، مديرية إحياء التراث القديم، دمشق، د.ط، 1390هـ - 1970م، ص22.

(62) الأخفش، أبو الحسن سعيد بن مسعدة، القوافي، (مرجع سابق)، ص22-23.

(63) ابن الشيخ، جمال الدين، الشعرية العربية، ترجمة: مبارك حانون وآخرَين، دار توبقال للنشر، المغرب، الدار البيضاء، ط2، 2008م، ص214.

(64) الصُّولي، أبو بكر محمد بن يحيى، شرح الصولي لديوان أبي تمام، (مرجع

سابق)، 277/3.

(65) أبو شوارب، محمد مصطفى، المستوفى من شعر أبي تمام، مؤسسة عبدالعزيز بن سعود البابطين الثقافية، الكويت، ط2، 2017م، 115/1-122.

(66) ابن رشيق، أبو الحسن علي الأزدي، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، (مرجع سابق)، 82/2.

(67) الخطيب القَزْويني (ت739هـ)، جلال الدين محمد بن عبد الرحمن، الإيضاح في علوم البلاغة، تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط6، 1985م، ص488.

(68) التفتازاني، سعد الدين مسعود، شرح مفتاح العلوم، (مرجع سابق)، 590/3.

(69) ابن المعتز (ت296هـ)، عبد الله بن المعتز، البديع، اعتنى بنشره: أغناطيوس كراتشقوفسكي، دار المسيرة، بيروت، ط3، 1982م، ص47.

(70) ابن المعتز، عبد الله بن المعتز، البديع، (مرجع سابق)، ص48.

(71) ابن المعتز، عبد الله بن المعتز، البديع، (مرجع سابق)، ص48-53.

(72) سوسير، فريدنان، دروس في الألسنية العامة، (مرجع سابق)، ص188.

(73) الخطيب القَزْويني، جلال الدين محمد بن عبد الرحمن، الإيضاح في علوم البلاغة، (مرجع سابق)، ص584.

(74) التَّفْتازاني، سعد الدين مسعود بن عمر، شرح تلخيص المفتاح المطوّل، (مرجع سابق)، ص868-869.

(75) أبو تمام، حبيب بن أوس الطائي، النسخة الأندلسية من ديوان أبي تمام حبيب بن أوس الطائي رواية أبي علي القالي، (مرجع سابق)، ص444.

(76) الشَّنْتَمَرِيّ، أبو الحجاج يوسف بن سليمان، شرح ديوان أبي تمام، (مرجع سابق)، 300/2.

(77) المرزوقي، أبو علي أحمد بن محمد، شرح ديوان الحماسة، (مرجع سابق)، ص1437.

(78) ابن طباطبا (ت322هـ)، أبو الحسن محمد بن أحمد العلوي، عيار الشعر، تحقيق: عبدالعزيز المانع، دار العلوم، الرياض، د.ط، 1985م، ص169.

(79) ابن طباطبا، أبو الحسن محمد بن أحمد العلوي، عيار الشعر، (مرجع سابق)، ص174.

(80) قدامة بن جعفر، أبو الفرج البغدادي نقد الشعر، (مرجع سابق)، ص224.

(81) قدامة بن جعفر، أبو الفرج البغدادي نقد الشعر، (مرجع سابق)، ص167.

(82) قدامة بن جعفر، أبو الفرج البغدادي نقد الشعر، (مرجع سابق)، ص168.

(83) ابن الشيخ، جمال الدين، الشعرية العربية، (مرجع سابق)، ص213.

(84) مسعود، وفاء، التحليل النفسي البنيوي للأدب بين جاك لاكان وفرويد، أوراق فلسفية، كرسي اليونسكو للفلسفة، جامعة الزقازيق، مصر، ع16، 2007م، ص274

(85) ملال، إيمان، جاك لاكان وبنية اللاوعي، مجلة التراث، جامعة زيان عاشور، الجزائر، عدد 25، 2017م، ص46.

References

(1) Falansy, jyzyl, alnqd alnsy, dmn: mdkhl ela mnahj alnqd aladby, trjmh: rdwan zaza, 'ealm alm'erfh, almjls alwtny llthqafh walfnwn waladab, alkwyt, 'edd 221, mayw, 1997, s176 .

(2) Qdwr, ahmd mhmd, mbad'e allsanyat, dar alfkr, dmshq, t3, 2008, s24.

(3) Swsyr, frydnan, drws fy alalsnyh al'eamh, trjmh: salh alqrmady, wmhmd alshawsh, wmhmd 'ejynh, aldar al'erbyh llktab, twns, d.t, 1985m, s186-187.

(4) Swsur, frynan dh, mhadrat fy alalsnyh al'eamh, trjmh: ywsf ghazy wmjyd alnsr, dar n'eman, byrwt, d.t, 1984m.

(5) Swsyr, fswl fy 'elm allghh al'eam, trjmh: ahmd n'eym alkra'eyn, dar alm'erfh aljam'eyh, alesskndryh, d.t, 1985m.

(6) Swsyr, frydnan, drws fy alalsnyh al'eamh, (mrj'e sabq).

(7) Swsyr, mhadrat fy 'elm allsan al'eam, trjmh: 'ebd alqadr qnyny, afryqya alshrq, d.m, d.t, 1987m.

(8) Alswyan, s'ed, alnzryh allghwyh 'end frdynan dy swsyr, mjlh aldrasat allghwyh, mrkz almlk fysl llbhwth waldrasat aleslamyh, alryad, mjld3, 'edd2, ywlyw, sbtmbr.

(9) Barth, rwlan, mbad'e fy 'elm aladlh, trjmh: mhmd albkry, dar alhwar, swrya, alladqyh, t2, 1987m, s91-93 .

(10) Swsyr, mhadrat fy 'elm allsan al'eam, (mrj'e sabq), s4.

(11) Brkh, fatmh altbal, alnzryh alalsnyh 'end rwman jakwbswn drash wnsws, alm'essh aljam'eyh lldrasat, byrwt, t1, 1993m, s36-37 .

(12) Falansy, jyzyl, alnqd alnsy, dmn: mdkhl ela mnahj alnqd aladby, (mrj'e sabq), s176 .

(13) Qdwr, ahmd mhmd, mbad'e allsanyat, (mrj'e sabq), s24.

(14) Swsyr, frydnan, drws fy alalsnyh al'eamh, (mrj'e sabq), s187.

(15) Alkfwy (t1094h), abw albqa' aywb bn mwsa alhsyny, alklyat, thqyq: 'ednan drwysh, wmhmd almsry, m'essh alrsalh, dmshq, byrwt, t2, 1433h - 2012m, s604.

(16) Alkfwy, abw albqa' aywb bn mwsa alhsyny, alklyat, (mrj'e sabq), s604.

(17) Swsyr, frydnan, drws fy alalsnyh al'eamh, (mrj'e sabq), s189.

(18) Swsyr, frydnan, drws fy alalsnyh al'eamh, (mrj'e sabq), s190.

(19) Altftazany (t792h), s'ed aldyn ms'ewd bn 'emr, shrh tlkhys almftah almtwl, thqyq: dya' aldyn alqalsh, dar allbab, dmshq, t1, 2022m, s141, 147, 373, 454, 565.

(20) Barth, rwlan, mbad'e fy 'elm aladlh, (mrj'e sabq), s114-119.

(21) Al'eskry (t395h), abw hlal alhsn bn 'ebd allh, ktab alsna'etyn, thqyq: 'ely mhmd albjawy, wmhmd abw alfdl ebrahym, dar ehya' alktb al'erbyh, d.m, d.t, 1952, s141.

(22) Abn albna' almurakushy (t721h), abw al'ebas ahmd bn mhmd al'eddy, alrwd almry'e fy sna'eh albdy'e, thqyq: rdwan bnshqrwn, dar alnshr almgharbyh, aldar albyda', d.t, 1995m, s82-83.

(23) Alsuwly (t335h), abw bkr mhmd bn yhya, shrh alswly ldywan aby tmam, thqyq: khlf rshyd n'eman, wzarh althqafh wale'elam, al'eraq, d.t, 1982m, 1/66, 3/278.

(24) Abw tmam (t231h), hbyb bn aws alta'ey, alnskhh alandlsyh mn dywan aby tmam hbyb bn aws alta'ey rwayh aby 'ely alqaly, drash wthqyq: 'ebdallh hmd mharb, jam'eh alkwyt, alkwyt, t1, 2011m, s541-543.

(25) Ala'elm alshnṭmry (t476h), abw alhjaj ywsf bn slyman, shrh dywan aby tmam, thqyq: ebrahym nadn, wzarh alawqaf, almghrb, t1, 2004m, 1/142

(26) Alkhtyb altbryzy (t502h), abw zkrya yhya bn 'ely, dywan aby tmam bshrh altbryzy, thqyq: mhmd 'ebdh 'ezam, dar alm'earf, msr, t3, d.t, 1/3.

(27) Abn almstwfy (t637h), abw albrkat shrf aldyn almbark bn ahmd alerbly, alnzam fy shrh sh'er almtnby waby tmam, thqyq: khlf rshyd n'eman, dar alsh'ewn althqafyh al'eamh, bghdad, d.t, 1995m, 6/201.

(54) Swsyr, frydnan, drws fy alalsnyh al'eamh, (mrj'e sabq), s186.

(55) Alqrtajny (t684h), abw alhsn hazm bn mhmd, mnhaj alblgha' wsraj aladba', thqyq: mhmd alhbyb abn alkhwjh, aldar alshrqyh llnshr, d.m, d.t, d.t, s318.

(56) Alqrtajny, abw alhsn hazm bn mhmd, mnhaj alblgha' wsraj aladba', (mrj'e sabq), s318.

(57) Abn rshyq alqyrwany (t684h), abw alhsn 'ely alazdy, al'emdh fy mhasn alsh'er wadabh wnqdh, thqyq: mhmd mhyy aldyn 'ebd alhmyd, dar aljyl, byrwt, t5, 1985m, 1/121.

(58) Qdamh bn j'efr (t337h), abw alfrj albghdady nqd alsh'er, thqyq: kmal mstfa, mktbh alkhanjy, alqahrh, d.t, d.t, s100 .

(59) Abn rshyq, abw alhsn 'ely alazdy, al'emdh fy mhasn alsh'er wadabh wnqdh, (mrj'e sabq), 2/147.

(60) Abn khlkan (t684h), ahmd shms aldyn bn mhmd, wfyat ala'eyan wanba' abna' alzman, thqyq: ehsan 'ebas, dar sadr, byrwt, d.t, d.t, 2/25 .

(61) Alakhfsh (t215h), abw alhsn s'eyd bn ms'edh, alqwafy, thqyq: 'ezh hsn, mdyryh ehya' altrath alqdym, dmshq, d.t, 1390h - 1970m, s22.

(62) Alakhfsh, abw alhsn s'eyd bn ms'edh, alqwafy, (mrj'e sabq), s22-23.

(63) Abn alshykh, jmal aldyn, alsh'eryh al'erbyh, trjmh: mbark hanwn wakhrẏn, dar twbqal llnshr, almghrb, aldar albyda', t2, 2008m, s214.

(64) Alsuwly, abw bkr mhmd bn yhya, shrh alswly ldywan aby tmam, (mrj'e sabq), 3/277.

(65) Abw shwarb, mhmd mstfa, almstwfa mn sh'er aby tmam, m'essh 'ebd al'ezyz bn s'ewd albabtyn althqafyh, alkwyt, t2, 2017m, 1/115-122.

(66) Abn rshyq, abw alhsn 'ely alazdy, al'emdh fy mhasn alsh'er wadabh wnqdh, (mrj'e sabq), 2/82.

(67) Alkhtyb alqẕwyny (t739h), jlal aldyn mhmd bn 'ebd alrhmn, aleydah fy 'elwm alblaghh, thqyq: mhmd 'ebd almn'em khfajy, dar alktab allbnany, byrwt, t6, 1985m, s488.

(68) Altftazany, s'ed aldyn ms'ewd, shrh mftah al'elwm, (mrj'e sabq), 3/590.

(69) Abn alm'etz (t296h), 'ebd allh bn alm'etz, albdy'e, a'etna bnshrh: aghnatyws kratshqwfsky, dar almsyrh, byrwt, t3, 1982m, s47.

(70) Abn alm'etz, 'ebd allh bn alm'etz, albdy'e, (mrj'e sabq), s48.

(71) Abn alm'etz, 'ebd allh bn alm'etz, albdy'e, (mrj'e sabq), s48-53.

(72) Swsyr, frydnan, drws fy alalsnyh al'eamh, (mrj'e sabq), s188.

(73) Alkhtyb alqẕwyny, jlal aldyn mhmd bn 'ebd alrhmn, aleydah fy 'elwm alblaghh, (mrj'e sabq), s584.

(74) Altftazany, s'ed aldyn ms'ewd bn 'emr, shrh tlkhys almftah almtwl, (mrj'e sabq), s868-869.

(75) Abw tmam, hbyb bn aws alta'ey, alnskhh alandlsyh mn dywan aby tmam hbyb bn aws alta'ey rwayh aby 'ely alqaly, (mrj'e sabq), s444.

(76) Alshnṫmrẏ, abw alhjaj ywsf bn slyman, shrh dywan aby tmam, (mrj'e sabq), 2/300.

(77) Almrzwqy, abw 'ely ahmd bn mhmd, shrh dywan alhmash, (mrj'e sabq), s1437.

(78) Abn tbatba (t322h), abw alhsn mhmd bn ahmd al'elwy, 'eyar alsh'er, thqyq: 'ebdal'ezyz alman'e, dar al'elwm, alryad, d.t, 1985m, s169.

(79) Abn tbatba, abw alhsn mhmd bn ahmd al'elwy, 'eyar alsh'er, (mrj'e sabq), s174.

(80) Qdamh bn j'efr, abw alfrj albghdady nqd alsh'er, (mrj'e sabq), s224.

(81) Qdamh bn j'efr, abw alfrj albghdady nqd alsh'er, (mrj'e sabq), s167.

(82) Qdamh bn j'efr, abw alfrj albghdady nqd alsh'er, (mrj'e sabq), s168.

(28) Abw tmam, hbyb bn aws alta'ey, alnskhh alandlsyh mn dywan aby tmam hbyb bn aws alta'ey rwayh aby 'ely alqaly, (mrj'e sabq), s444.

(29) Alsbky, ahmd bn 'ely, 'erws alafrah, dmn: shrwh altlkhys, mtb'eh 'eysa albaby alhlby, msr, d.t, d.t, 4/134.

(30) Alskaky (t626h), ywsf bn aby bkr, mftah al'elwm, tshyh: mhmd alghmrawy, almtb'eh almymnyh, msr, d.t, 1318h., s163 .

(31) Altftazany, s'ed aldyn ms'ewd, shrh mftah al'elwm, thqyq: 'ejaj 'ewdh brghsh, dar altqwa, dmshq, t1, 2022m, 3/340.

(32) Aljrjany (t471h), abw bkr 'ebd alqahr bn 'ebd alrhmn, asrar alblaghh, thqyq: mhmwd shakr, mtb'eh almdny alqahrh, d.t, d.t, s302 .

(33) Alzmkhṡhry (t538h), abw alqasm jar allh mhmd 'emr alkhwarzmy, alkshaf 'en hqa'eq ghwamd altnzyl w'eywn alaqawyl fy wjwh altawyl, thqyq: 'eadl 'ebd almwjwd wakhrẏn, mktbh al'ebykan, alryad, t1, 1998m, 1/ 197 .

(34) Alskaky, ywsf bn aby bkr, mftah al'elwm, (mrj'e sabq), s163.

(35) Alsuwly, abw bkr mhmd bn yhya, shrh alswly ldywan aby tmam, (mrj'e sabq), 3/278.

(36) Abn almstwfy, abw albrkat shrf aldyn almbark bn ahmd alerbly, alnzam fy shrh sh'er almtnby waby tmam, (mrj'e sabq), 6/209.

(37) Almrzwqy (t421h), abw 'ely ahmd bn mhmd, shrh dywan alhmash, nshrh: ahmd amyn w'ebd alslam harwn, dar aljyl, byrwt, d.t, 1411h - 1991m, s1082-1083.

(38) Alkhaldyan, abw bkr mhmd bn hashm alkhaldy (t370h), abw 'ethman s'eyd bn hashm alkhaldy (t380h), alashbah walnza'er mn ashbah almtqdmyn waljahlyh waleslam, thqyq: alsyd mhmd ywsf, ljnh altalyf waltrjmh walnshr, alqahrh, d.t, 1965m, 2/90.

(39) Alsuwly, abw bkr mhmd bn yhya, shrh alswly ldywan aby tmam, (mrj'e sabq), 3/281.

(40) Abn almstwfy, abw albrkat shrf aldyn almbark bn ahmd alerbly, alnzam fy shrh sh'er almtnby waby tmam, (mrj'e sabq), 6/211.

(41) Abw hyan alandlsy (t745h), athyr aldyn mhmd ywsf alghrnaty, artshaf aldrb mn lsan al'erb, thqyq: rjb 'ethman mhmd, mktbh alkhanjy, alqahrh, t1, 1998., s1850 .

(42) 'Ebas (t1398h), hsn, alnhw alwafy, aljz' althalth, dar alm'earf, alqahrh, t12, d.t, 3/172.

(43) Altbṙyzy, abw zkrya yhya bn 'ely, dywan aby tmam bshrh altbryzy, (mrj'e sabq), 4/70 .

(44) Abn almstwfy, abw albrkat shrf aldyn almbark bn ahmd alerbly, alnzam fy shrh sh'er almtnby waby tmam, (mrj'e sabq), 6/211.

(45) Alsuwly, abw bkr mhmd bn yhya, shrh alswly ldywan aby tmam, (mrj'e sabq), 3/284.

(46) Almrzwqy, shrh mshklat dywan aby tmam, thqyq: 'ebd allh bn slyman aljrbw'e, mktbh altrath, mkh, t1, 1986m, s226.

(47) Alshnṫmrẏ, abw alhjaj ywsf bn slyman, shrh dywan aby tmam, (mrj'e sabq), 2/302.

(48) Altbṙyzy, abw zkrya yhya bn 'ely, dywan aby tmam bshrh altbryzy, (mrj'e sabq), 4/73 .

(49) Abn almstwfy, abw albrkat shrf aldyn almbark bn ahmd alerbly, alnzam fy shrh sh'er almtnby waby tmam, (mrj'e sabq), 6/ 214.

(50) Abn mnzwr (t711h), abw alfdl mhmd jmal aldyn bn mkrm alefryqy, lsan al'erb, dar sadr, byrwt, t6, 2008m, 8/227.

(51) Almydany (t518h), mjm'e alamthal, abw alfdl ahmd bn mhmd alnysabwry, thqyq: mhmd mhyy aldyn 'ebd alhmyd, dar alm'erfh, byrwt, d.t, d.t, 1/437.

(52) Aljahz (t255h), abw 'ethman 'emrw bn bhr alknany, alhywan, thqyq: 'ebd alslam harwn, mktbh wmtb'eh mstfa albaby alhlby wawladh, msr, t2, 1386h - 1967m, 1/149.

(53) Aljahz, abw 'ethman 'emrw bn bhr alknany, alhywan, (mrj'e sabq), 6/474.

(83) Abn alshykh, jmal aldyn, alsh'eryh al'erbyh, (mrj'e sabq), s213.
(84) Ms'ewd, wfa', althlyl alnfsy albnywy lladb byn jak lakan wfrwyd, awraq flsfyh, krsy alywnskw llflsfh, jam'eh alzqazyq, msr, 'e16, 2007m, s274
(85) Mlal, eyman, jak lakan wbnyh allaw'ey, mjlh altrath, jam'eh zyan 'eashwr, aljza'er, 'edd 25, 2017m, s46.